

احتجاجات في المغرب بعد مقتل شاب سحقا في شاحنة للقمامة



خلال الأسابيع الماضية، عبر المغرب بنجاح استحقاقا ديموقراطيا آخر، بنجاح الانتخابات التشريعية التي جرت في وقت مبكر من أكتوبر/تشرين الأول الجاري، إلا أن المجتمع المغربي يمر بحالة عارمة من الغضب جرّاء عنف شرطة البلاد، والتي تجلت في حادثة قتل شاب أطلق عليه ناشطون ”بوعزيزي المغرب“. طحن الشاب المغربي محسن بهذه الطريقة أسوأ وأشدمليون مرة من صفة بوعزيزي فما أنتم فاعلون؟ ليكن محسن هو بوعزيزي المغرب وليكن مايكون#طحنو_مو

— جمال البرغوثي (@albargothyjamal) 30 October, 2016

القصة بدأت قبل يومين، عندما اشترى الشاب ”محسن فكري“ كميات من أسماك ”أبوسيف“ الممنوع صيدها، إلا أن السلطات المحلية قامت بمصادرة الأسماك، ورميها في شاحنة للنفايات، ما أغضب الشاب ليقرر الدخول إلى الشاحنة، مطالبًا باسترداد بضاعته، لكن آلة سحق القمامة جرى تشغيلها، ليقتل الشاب مسحوقًا في مشهد مؤلم.

صوّر الحادث الذي وقع في مدينة الحسيمة شماليّ البلاد، في مقطع فيديو تم تداوله على نطاق واسع في المغرب وخارجه.

الفيديو يُظهر عملية مصادرة رجال الأمن المغربي لكمية من الأسماك، وسُمع فيه صوت رجل أمن يدعو سائق شاحنة لـ”طحن“ الشاب بآلة شفت النفايات، حينما أراد أن يحول دون إتلاف بضاعته.

ولاقى الشاب تضامنا كبير على فيسبوك وتويتر، أمس السبت، عبر هاشتاغ ”طحن مو“ والتي تعني ”اطحن أمه“.

التاريخ يسجل جنبكم يا شعب ... الى متى !!

#طحنو_مو

— CHARAF ? (@CharafMzu) October 30, 2016

واختار النشطاء هاشتاغ ”#طحن_مو“، الذي قيل إنها العبارة التي استعملها أحد رجال الشرطة لأمر

سائق شاحنة الأرزال بطحن محسن، الذي ارتدى في الشاحنة بعدما تمت مصادرة بضاعته.

Can't sleep tonight...Can't get his picture out of my mind..Can't stop Crying..and i'm so pissed off..this has to change.. #مو_طحنو pic.twitter.com/4jtTyh4gfL

— sarra seif belgnaoui (@stella_magica1) October 29, 2016

#طحنو_مو

أعرب عن أسفي الكبير لما أصاب الشاب محسن فكري رحمه الله و غفر له و أطلب بفتح تحقيق جاد بشأن ما حدث له من... https://co.t/xFumkSTVZJ/

— الحسن بن علي الكتاني (@kettani_hassan) 29 October, 2016

على جانب آخر حمل حزب الأصالة والمعاصرة المعارض والمقرب من الملك، الحكومة التي يقودها حزب العدالة والتنمية المسؤولية في هذه ”الفاجرة المؤلمة ووقائع أخرى مماثلة من خلال طريقة تعاطيها وتعاملها التي تضرب في الصميم أبسط حقوق المواطن وهي، الكرامة والعيش الكريم والحق في الحياة“.

الوطنية للفقراء و الوطن للاغنياء أن كان حالك بحال مول الحوت مطحون تا نتا قول الله يرحمنا جميع #طحنو_مو

— Gar Amoud (@AmoudGar) October 30, 2016

ورغم الاستياء العام، إلا أن كثير من المعلقين المغاربة حذروا من استغلال الحادث لإشعال الأوضاع في البلاد.

انا الله و انا اليه راجعون .. الله يرحم الفقيد و لكن حذاري من إشعال الفتنة في الوطن، فالأعداء يترصدون من كل جهة!! #طحنو_مو

— Macbahi_RF (@Macbahi_RF) October 30, 2016

بل إن البعض اعتبروا أن ما فعله شكري يُعد انتحارًا، وأن الدولة لا تتحمل أي مسؤولية مقابل ذلك.

#طحنو_مو في بلادي ينادون بتطبيق القانون و عندما يطبق ناس تنتحر و الباقي تتضامن نعم فإذا كنت في المغرب فلا تستغرب

— hind salhi (@nasser_aya) October 30, 2016

أما مديرية الأمن الوطني فقد أصدرت بيانًا قالت فيه إن ”مجموعة من الصفحات على مواقع التواصل الاجتماعي تداولت أخبارًا غير صحيحة، مفادها أن أحد الشرطيين قد طالب سائق السيارة التي كانت محملة بالأسمك بمبلغ مالي على سبيل الرشوة، وأن مسؤولًا أمنيًا هو من أعطى تعليماته لسائق الشاحنة بتشغيل آلية الضغط على النفايات (tasseuse-Benne) المتواجدة في المقطورة الخلفية، مما أفضى إلى الوفاة“.

المديرية أكدت، أن الفرقة الوطنية للشرطة القضائية قد شرعت فعلا في إجراء بحث شامل ودقيق في الحادث، تحت إشراف النيابة العامة المختصة، وذلك لتحديد جميع ظروف وملابسات هذه القضية .. مشددة على أن الأخبار التي أثارها مواقع التواصل الاجتماعي تبقى غير صحيحة وتحتاج التصويب ”تنويرا للرأي العام“، وفق صياغة البيان.

ووفقا للبيان، أيضا، فإن ”المزاعم التي تنسب لموظف شرطة إعطاء الأمر لسائق الشاحنة بتشغيل آلية الضغط على النفايات، المتصلة بالمقطورة، تبقى بدورها مجرد ادعاءات غير صحيحة.. على اعتبار أن ذراع

التحكم في هذه الآلة الضاغطة توجد في الجهة اليمنى لآخر الشاحنة، ويستحيل على السائق التحكم فيها، وهي المهمة التي يضطلع بها عادة، مستخدمون آخرون غير السائق“.

ويُنتظر أن تنظم اليوم الأحد، ابتداء من الساعة الخامسة مساءً بتوقيت الرباط، وقفة احتجاجية أمام مقر البرلمان، ووقفة أخرى في ساحة الأمم المتحدة في الدار البيضاء، ووقفة مماثلة في ساحة الكتبية في مراكش، وأخرى في ساحة الأمم في طنجة، إضافة إلى وقفات مماثلة في مدن مغربية أخرى حسبما دعا الناشطون.

#طحنو_مو

هكذا يطحن المواطن المغربي بكل بساطة بين منطق الفوضى ومنطق السلطة .. في غياب مفهوم العدالة الإجتماعية...

— hicham elmaghraoui (@hicham_fidel) October 30, 2016

لكن رئيس الحكومة المنتهية ولايتها، والمكلف بتشكيل الحكومة الجديدة، عبد الإله بنكيران، دعا أنصار حزب ”العدالة والتنمية“ إلى عدم الاستجابة لأي احتجاج على مقتل شكري. وأوضح أنه ”تم فتح بشأن الحادث تحقيق من قبل الفرقة الوطنية للشرطة القضائية التي انتقلت لعين المكان لهذه الغاية“.

العديد من مؤيدي حزب العدالة والتنمية شاركوا في النقاشات على مواقع التواصل الاجتماعي، إذ أيد بعضهم المشاركة في الفعاليات الاحتجاجية المنددة بمقتل شكري، في حين عبر البعض الآخر عن دعمه للمسار الرسمي والذي يثق الكثير من المغاربة في كونه قادرًا على التعامل مع الحادث وتداعياته.

وبشكل عام، تتعرض الشرطة المغربية لانتقادات بسبب عنفها المفرط في التعامل مع المتظاهرين في بعض الأحيان، وكذلك بسبب تعاملها مع المهاجرين واللاجئين الأفارقة، لكن تبقى المملكة المغربية أفضل حالاً من العديد من الدول العربية، إذ تصنفها منظمة فريدوم هاوس كدولة ”حرة جزئياً“ على مقياسها لعام 2016.